

الثدييات

الثدييات (اللبونات) حيوانات ذات دم حار وعظام فقريّة يتغذى صغارها من حليب أمها ، وينبت لها شعر أو فرو ويولد الصغار عادة أحياء. والبلاتيبوس أو منقار البيط والنضناض أو قنفذ النمل هما الثدييات الوحيدان اللذان يضعان بيوضا وكلاهما يعيش في أستراليا وهي موطن معظم الثدييات الجرابية مع أنه توجد بعض الجرابيات المنتشرة في أميركا الجنوبية. هاتان المجموعتان الأكثر بدائية بين الثدييات حل محلها الثدييات المشيمية المنتشرة في كل بقاع العالم . فالجنين يتغذى وهو داخل جسم أمه بواسطة الدم الذي يمر عبر مصفاة هي المشيمة لذلك تولد الصغار في عمر أكثر تطورا مما هو في الأنواع الأخرى من الثدييات. والثدييات تتراوح في الحجم بين (الزبابة) وهو نوع يشبه الفأر الصغير إلى الحوت الأزرق الضخم وتختلف الطرق المعيشية للأجناس باختلاف أنواعها فهي تعيش فوق الأرض وتحت الأرض في الشجر وفي الماء وفي الهواء . وعندما يتعلق الموضوع بالبحث عن الطعام يصبح من المهم جدا أن يكون الحيوان مكيفا على طريقة معيشية خاصة والفروق الأساسية تظهر عادة في الأطراف وفي الأسنان وفي بعض الثدييات تكون السيقان مناسبة أكثر مما يمكن للركض وفي البعض الآخر للقفز وفي سواها للحفر أو التسلق أو السباحة أو الطيران. وتستعمل الأسنان للقبض أو للمضغ أو لتمزيق اللحم ويظهر من نوع أسنان الثدييات ما إذا كانت آكلة لحوم أو نباتات على العموم ولأن الثدييات ذات دم حار ومكسوة بالشعر أو الفراء فيأستطاعتها أن تعيش في البلدان الباردة كما تعيش في البلدان الحارة ولكي تتفادى التجمد أو الحرارة الزائدة فإن تصرفها مختلف . فهي كثيرة النشاط والحركة في الأصقاع القطبية لأن الحركة تزيد في حرارة الجسم كما أن للحيوانات القطبية فراء أكسف أما من ناحية أخرى في المناطق الإستوائية مثلا فالثدييات الضخمة أمثال الفيل وفرس النهر فلها أجسام عارية من الشعر لكي تفقد الحرارة أسرع وبعض الثدييات تخفف من حرارة جسمها بإفراز العرق كما يفعل البشر والكلاب تمد لسانها وتلهث.



إختيار الطعام :

الثدييات قد تكون آكلة لحوم و آكلة أعشاب أو الإثنين معا . وهناك أنواع ((كناسة)) أي تقتات بالجيف والحيوانات الميتة إلا أنه باستثناء بعض الأنواع التي تأكل طعاما خاصا مثل دب كوالا الأسترالي والدب الكسلان اللذان يأكلان نوعا معينا من أوراق الشجر فقط فإن معظم الثدييات تقتات بما تستطيع العثور عليه إذا إحتاجت إلى ذلك . والقتال الهضمي في العواشب يكون عادة أطول بكثير مما هو في اللواحم بما أن الطعام النباتي أعسر على الهضم ولبعض الثدييات معدة ذات أقسام متعددة تحلل الغذاء بسهولة أكبر .

أنواع الثدييات :

أكثر أنواع الثدييات عددا هي القواضم ذوات الأسنان القواطع المعقوفة أو الأزملية الشكل وهي لا أنياب لها فالسنجاب والجرذ والفار والقفذ جميعها من القواضم. والأرانب رغم انها تقضم طعامها أيضا إلا انها تنتسب إلى مجموعة أخرى من الثدييات ولها زوج إضافي من القواضم في الفك الأعلى وأذنان طويلتان ورجلان خلفيتان طويلتان. وأكلات اللحوم تشمل الكلب والقط وأبن عرس والضبع والنمس والدب والراكون والباندا ومعظمها لا تأكل إلا اللحم ولكن بعضها مثل الدب والغريز تأكل كل ما تجده والباندا لا يأكل إلا النباتات خصوصا أغصان البامبو. وبعض الثدييات مثل الفقمه والفظ وخروف البحر ذات جسم مختص للسباحة وكذلك الحوت وعائلته وقريبه الصغير الدلفين فهي كذلك أكثر مهارة في السباحة وليس بإستطاعة الحيتان العيش خارج الماء . والثدييات بلا أسنان مثل أكل النمل والدب الكسلان والمدرع فلا توجد إلا في أميركا الجنوبية وتقتات على الحشرات والديدان . ويوجد نوعان من ذوات الأظلاف نوع ذو عدد مفرد من أصابع القدم مثل الحصان وجمار الزرد ووحيد القرن والنوع الثاني ذو أصابع قدم مزدوجة ويشمل أنواع الغزال والخنزير وفرس الماء والمواشي المختلفة من بقر وخراف وماعز كذلك الجمال والزرافة وبعض ذوات الأظلاف حيوانات مجترة. وتعيش ذوات الأظلاف بقعان كبيرة وهي تأكل العشب ولها أضرار متينة للمضغ وأنيابها صغيرة أو غير موجودة. والخفاش من الثدييات وبيز الطيور في قدرته على الطيران وإطرافه الأمامية لها أصابع طويلة تشكل هيكلًا للجناحين وتطير الخفافيش في الليل وتصطاد الحشرات.

الرئيسيات :

والمجموعة الأخيرة من الثدييات هي الرئيسيات وتتألف من الليمور أو الهبار وطفل الغابة والقرد والسعدان والإنسان وجميع هذه لها أيدي تمسك وتقبض لكي تتسلق ومع أن بعضها لا يقتات إلا بالعشب والنبات فغيرها يأكل طعاما منوعا وأسنان الرئيسيات أقل إختصاصا من أسنان سائر الثدييات.

أحاديث المسلك

أربعة أمور تجمع بين كل الثدييات : الدم الحار ، الشعر (أو الصوف أو الفرو) على جسمها ، وصغارها تولد حية ، ورابعا وأخيرا جميعها تتغذى بحليب الأم . لذلك كان إكتشاف حيوان ينبت له شعر لكنه يبيض مثل الطير مفاجأة مذهلة ووجد هذا الحيوان في أستراليا

البلاتيبوس أو منقار البيط :

أول نموذج منها أرسل إلى انكلترا سنة ١٧٩٨ بعد أن أمسكوا به قرب أحد الأنهار في أستراليا الشرقية ولما فحصه العلماء لاحظوا وجود فرو على جسمه مثل ثعلب الماء ومنقار مثل البيط وذنب مثل القندس وكان منظره من الغرابة بحيث ظن الكثيرون أن في الأمر

حيلة، أو مزاحا. فقد ظهر المنقار كأن أحدا خاط منقار بطة ضخمة على حسم لبونة. وتبين من الفحص الدقيق لجسم الحيوان أن له مخرجا خلفيا واحدا مثلما هو الحال لدى الطيور والزحافات بعد أن أمسكوا ببعض الحيوانات الإضافية من هذا النوع وجدوا أن حرارة جسمها حوالي ٢٥ درجة مئوية أي أدنى بكثير من الثدييات الأخرى ووجدت بيضة طرية القشرة في أحد هذه الحيوانات . هذا الخليط العجيب بين الموصفات الثديية والزحافية تؤكد تماما عندما وجدت أنثى من الحيوان مختبئة في جحرها ترضع صغيرها من حليبها فأطلق عليها اسم بلاتيبوس أو منقار البط ويعتقد العديد من العلماء أن هذا الحيوان هو الحلقة في سلسلة التطور بين الزحافات الأولى والثدييات المعاصرة.

كيف يعيش منقار البط :

يعيش البلاتيبوس على شواطئ البحيرات والأنهار في المناطق الشرقية من أستراليا وفي جزيرة تسمانيا ولهذا الحيوان طرق معيشية فريدة ففي الصيف وعند الغسق وفي الأيام الغائمة ينزل في الماء باحثا عن غذائه مثل القريدس أو ديدان الماء وتحت الماء تغطي عينيه وأذنيه طبقات من الجلد ويدفع نفسه في الماء بيديه الأماميتين بينما رجلاه وذنبه تعمل بمثابة دفة والرجلان عريضتان مفلطحتان لها غطاء جلدي تساعده كثيرا في السباحة ويمكن هذا الغطاء أن ينحسر لتظهر البرائن فيستعملها للحفر. والمنقار العريض لحمي شديد الحساسية يستطيع أن يستشعر وجود حيوانات مائية صغيرة كالبراغ والقشريات والسمك الصغير والضفادع كذلك الديدان.

تربية الصغار :

يحفر منقار البط جحره في ضفة نهر وقد يبلغ طول النفق عشرة أمتار ويعيش الزوجان معا بعد التزاوج في فصل الخريف تترك الأم الجحر وتحفر لنفسها نفقا خاصا في آخره غرفة بيضاوية الشكل تضع فيها بيضتين أو ثلاث وتفقس البيوض بعد عشرة أيام . وتلحس الصغار نطف الحليب التي تنز من غد الحليب على بطن الأم لأن لا حلمات لها وفي كل مرة تخرج الأم للبحث عن طعام تسد مدخل النفق بالتراب كي لا يصل الأعداء على صغارها وليظل دافئا ويغادر الصغار ((العش)) بعد حوالي أربعة أشهر. وتتزاوج الأنثى وتخصب مرة أخرى بعد ولادة صغارها إلا أن البيوض لا تبدأ بالنمو إلا بعد أن ينتهي موسم إرضاع صغارها. وبسبب الفتحة الوحيدة في مؤخرة منقار البط تدعى هذه الحيوانات ((أحادية المسلك)) وهي أكثر الثدييات بدءا ومنقار البط هو الحيوان اللبون الوحيد ذو السلاح السام . فلذاكر برثن حاد على طرف كل من رجليه الخلفيتين قد يسبب جرحا ألما جدا. ومنقار البط نادر الوجود وهو من الحيوانات المحمية التي يمنع اصطياها معا باتا وأحد الأخطار التي قد تتعرض لها هذه الحيوانات هو أن تقع خطأ في شبك الصيادين فتموت غرقا.

أكل النمل الشائك :

والنوع الآخر الوحيد من ((أحادية المسلك)) الذي مازال موجودا في هذه الأيام هو أكل النمل الشائك ويوجد منه خمسة أنواع موزعة بين أستراليا وغينيا الجديدة والأنواع الخمسة متشابهة مثل القنفذ تقريبا وأجزاء جسمها العالية مكسوة بأشواك طويلة حادة. وتفضل هذه الحيوانات الأماكن الحرجية حيث تكثر النباتات الأرضية وهي مثل القناذف تتجول في الليل بحثا عن حشرات أو مخلوقات صغيرة معتمدة على حاسة الشم لأن نظرها ليس قويا وهي تستخدم أطرافها الأمامية ومخالبها لتحفر التراب ثم تقبض على فريستها بلسانها الطويل اللزج الموجود في طرف خطمها وطعامها مؤلف من النمل والنمل الأبيض وهي قوية إلى درجة تمكنها من حفر تلال النمل والوصول إلى العمق بسرعة كبيرة وعندما تخاف من خطر ما تتجمع بشكل كرة وتتولى الأشواك إبعاد أي عدو قد يقترب منها.

التوالد :

يضع أكل النمل الشائك بيضة واحدة في أواخر الصيف ولكنه لا يبني عشا فالبيضة تنتقل إلى ((جيب)) أو جراب مؤقت مكون من طية جلدية على بطن الأم بخطمها أو بيدها وتفقس البيضة بعد عشرة أيام. ويلحس الصغير حليب أمه ويظل ضمن الجراب لمدة حوالي عشرة أسابيع وعند ذلك تكون الأشواك على جسمه قد بدأت تقسو فتتركه الأم في مكان أمين تزوره بانتظام وتغذيه وبعد حوالي سنة يكون الصغير قد أكمل نموه وأصبح قادرا على العناية بنفسه.

العيش في الأسر :

أكل النمل الشائك يعمر طويلا حوالي ٥٠ سنة تقريبا وهو من الحيوانات التي يسهل وضعها في حدائق الحيوان فتعيش سعيدة وبالمقابل فإن منقار البط لا يجب الأسر ويموت عادة غير أن أحد علماء الطببة الأستراليين نجح في توليده فقد بنى نفقا طويلا وعشا متصلا بحوض للسباحة وتزاوج إثنان من منقار البط ووضعنت الأنثى صغيرين مات أحدهما أما الآخر فقد عاش وكبر وأكمل نموه.

الكنغر والولب (الكنغر الصغير)

الحيوانات الجرابية لها كيس أو (جراب) تحمل فيه صغرها وموطن الجرابيات الرئيسي هو أستراليا والنوع الأكثر شيوعا من هذه الحيوانات هو الكنغرو وقد ظل سكان أستراليا الأصليون يعيشون على صيد الكنغرو على مدى مئات السنين وذكره مخلد في رقصاتهم التقليدية وفنهم التصويري واليوم فإن الكنغرو رمز أستراليا الوطني. هناك حوالي ٩٠ نوعا من الكنغرو ، النوع الكبير منها يسمى الكنغرو والأصغر الولب أو الكنغرو الصغير وهناك نوع صغير جدا يدعى الجرذ الكنغرو. وأحد أكبر الأنواع وأطولها الكنغرو الأحمر ويبلغ علوه المترين ويعيش في المناطق العشبية المكشوفة في داخل البلاد جماعات أو أسربا وترعى هذه الأسراب أثناء الليل وتستريح في الظل في النهار. وعندما يرعى الكنغرو الأحمر يدب على أربع واضعا ذنبه على الأرض ومادا رجليه إلى الأمام والذنب مهم جدا لحفظ التوازن عندما يقفز الكنغرو والقفز هو الطريقة التي ينتقل بها بسرعة وبإستطاعة الكنغرو البالغ أن يقفز مسافة عشرة أمتار ويجتاز حاجزا علوه مترين ونصف والرجلان الخلفيتان والبرائن تستعمل للدفاع مثلا عندما يتنافس ذكران أو أن تهاجمها كلاب المزارع وعندما يمكن ان يلحق الكنغرو أذى بالغا بالكلاب والكنغرو سباح ماهر وحفار سريع وكثيرا ما يحفر في الأرض بحثا عن ماء الشرب. وبين الولب الأصغر حجما توجد أنواع كثيفة الذنب تحب المناطق الغضة النباتات والولب الصخري يفضل المناطق الصخرية أما النوع الذي يعيش في حدائق الحيوان فيتواجد عادة في البراري المعشبة . ومن أنواع جرذ الكنغرو توجد ثمانية أنواع. الصغير منها قد لا يتعدى طوله ٣٠سم من رأس أنفه على آخر ذنبه وجرذ الكنغرو يختلف عن الجرذان المشابهة بالكنغرو التي تنتسب إلى عائلة القواضم. وقد يبدو من المستغرب ان نرى الكنغرو على شجرة إلا أن هذا النوع موجود فعلا مع أنه يبدو مرتبكا في تسلقه معتمدا على مخالبه الطويلة .

الولادة :

بعد التزاوج يتطور الصغير داخل جسم الأم لمدة ٣٠ أو ٤٠ يوما والسبب هو أن البويضة المخصبة تظل نائمة لبعض الوقت في رحم الأنثى قبل أن تبدأ بالنمو ويسمى هذا ((الإنغراس المتأخر)) وهو يحدث في بعض أنواع الغزلان أو القناقد. وقبل الولادة بيوم أو يومين تستلقي الأم على ظهرها وتلحس بطنها وتنظف الجراب وصغير الكنغرو وصغير جدا فطوله لا يتجاوز النصف سنتيمتر ولا يزن أكثر من غرام واحد ورجلاه مجعدتان قصيرة ويتمسك بفرو الأم وضمن ثلاث دقائق يزحف من نفق الولادة على بطنها ثم يدخل الجراب بدون أية مساعدة وعندما يصبح في الداخل يصل إلى حلمة الحليب الموجودة هناك ويتمسك بها بقوة عظيمة حتى يصبح من العسير جدا إبعاده عنها ويظل داخل الجراب يأكل وينام لمدة ١٩٠ يوما قبل أن يخرج لأول مرة بعد أن يكون قد نبتت له فروة. وبعد أن يكبر يبدأ بمغادرة الجراب لمرات أطول لكنه يعود بسرعة إذا أخافه شيء فيقفز إلى داخل الجراب ورأسه أولا ثم ينقلب رأسا على عقب وينتهي مادا رأسه ويديه الأماميتين من الجراب ويمرور سبعة أشهر يكون بإستطاعته التجول والتغذي بمفرده.

الصيداؤون :

إذا حوصرت الأم فإنها قد تدفع بصغيرها خارج الجراب لكي تصبح اخف وزنا وأسرع حركة رغم ان ذلك يعرض الصغير لموت محقق ، وقبل وصول الرجل الأبيض على استراليا لم يكن للكنغرو من عدو إلا الكلاب البرية (الدينغو) والنسور التي كانت تسطو على الصغار ولكن عندما انتشرت الزراعة وتوسعت زادت الحاجة إلى مراعي عشبية للغنم والمواشي ووضعت السياجات لكي يمنع الكنغرو من رعي العشب ثم أدخلت الأرناب إلى استراليا وتكاثرت وهي تأكل الأعشاب أيضا فكانت النتيجة ان أخذ الإنسان بحارب الكنغرو والأرناب.

الجرابييات

مواطن الجرابيات :

باستثناء بعض أنواع ((الأوبوسوم)) التي تعيش في أميركا الجنوبية والشمالية جميع الجرابيات تقريبا تعيش في أستراليا والأستراليون يسمونها ((بوسوم)) لأنها تختلف عن ((الأوبوسوم)) الأميركي. يظهر من المتحجرات أن الجرابيات كانت منتشرة في جميع نواحي العالم منذ سبعين مليون سنة ومنذ ذلك الوقت ظهرت ثدييات جديدة كانت مثل معظم الثدييات المعروفة اليوم وهي ذات مشيمة أو مصفاة في جسمها توصل بين الجنين وبين الرحم لكي تستطيع تغذية الجنين وتسمى الثدييات المشيمية . وكثير من الثدييات المشيمية تخبيء صغارها في عش أو صغار الجرابيات فيولد قبل ان يبلغ هذا الطور ولذلك يجب أن تحمله أمه في جرابها وأن تغذيه ومن الممكن ان المشيمية كانت مميزة على الجرابية ومع الوقت أزاحت الجرابيات من سائر أنحاء العالم ولم يبق منها إلا ما ظل في أستراليا فأستراليا كانت قطعة من آسيا إلى أن طغى البحر على ذلك الجزء وفصلها عن آسيا فظلت الجرابيات وحدها هناك لتتطور بطريقتها الخاصة. ((البوسوم)). هذه العائلة تشبه السنجاب وتتغذى بالثمار وأوراق الشجر ويستطيع البعض التأرجح على الشجر بالتعلق بأذنانها وأكثرها لينة وأصغر نوع هو العسلي وله لسان طويل يقات به من رحيق الأزهار وأكبر الأنوع هو الكسكس البطيء الحركة. أما الأوبوسوم الأمريكي فيختلف عنها ويقات بالحيوانات الصغيرة والحشرات وأوبوسوم فيرجينيا الموجود بكثرة في الولايات المتحدة فيلد عائلة كبيرة ويحملها على ظهره بعد ان تترك الجراب وعندما يشعر بالخطر يستلقي متماوتا ويسمى هذا الأسلوب محاكاة الأوبوسوم.

الجرابييات المنقبية :

الومبات حيوان جراي يشبه القنفذ بأنه ينام تحت الأرض طيلة النهار ويخرج في الليل متناقلا مثل دب صغير وجرابه له فتحة خلفية لكي لا يدخل التراب عندما يحفر نفقه وهو قابل للتدجين وتوجد منه أعداد ألفية في البيوت. والجرابي المنقب الآخر هو الخلد الجرابي وهو بلا عيين ولا أذنين ويعيش مثل الخلد الذي نعرفه والواقع ان معلومات العلماء والدارسين قليلة جدا عن الخلد المنقب ولكنه شبيه بالومبات من حيث فتحة جرابه مدخلها من الجهة الخلفية .

الجرابييات الصيادة :

الداصيور حيوان ثدي استرالي صياد يعيش ويسلك مثل النمس وهناك حيوان أكبر منه حجما وصياد أيضا يدعى شيطان تسمانيا وهو رغم اسمه يمكن ان يصبح أليفا سلسا وقد انقرض من استراليا ولم يبق منه إلا الحيوانات التي تعيش في تسمانيا.

الكوالا :

قليل ما تعتمد حدائق الحيوان على الإحتفاظ بدب الكوالا لأنه ليس من السهل إطعامه فهو يأكل ورق الكينا (البوكالينس) أو ورق شجرة الصمغ والأوراق الطرية لبعض أنواع النبات واليوم لا يعيش الكوالا إلا في القطاع الشرقي من أستراليا. وهو يعيش في الأشجار ومخالبه طويلة تشبه يد الإنسان كما أنها حادة لتمكنه من الإمساك بقوة بالأغصان ولحاء الشجر. والأنثى تلد صغيرا واحدا كل مرة يعيش في أول الأمر في جراب الأم ويتغذى بحليبها ثم تبدأ الأم تفرز طعاما أخضر غير مكتمل الهضم فيلغقه الصغير بلسانه وجراب الأم مفتوح من الجهة الخلفية ليستطيع الصغير بلوغ الطعام وتحصل الكوالا على ما تحتاج من رطوبة من الطعام الذي تتغذى به وكلمة كوالا في اللغة الأسترالية الأصلية تعني ((لا ماء)).

آكلات الحشرات

كثير من الثدييات تقتات بالحشرات وبأنواع من الحيوانات الصغيرة وهذه الثدييات تنتسب على أنواع مختلفة أكثرها صغيرة لا يمكنها التعرض لفرانس كبيرة الحجم وينطبق هذا على المجموعة التي تسمى آكلة الحشرات وهي تشمل القنفذ والخلد والزبابة.

الحيوانات الصغيرة :

الزبابة هي أصغر آكلات الحشرات ، ويصعب التفريق بينها وبين الفارة . ولكن الفارة من القواضم ، لها أسنان قوية للضم بينما آكلات الحشرات لها أسنان مروسة حادة مثل الإبر . وأصغر زبابة هي زبابة ((المتوسط)) التي تعيش في أوروبا الجنوبية ولا يزيد طولها على 5 سم . ولهذه الحيوانات الصغيرة خطم طويل مروس ينتفض بإستمرار إذ أنها تبحث عن الغذاء ليل نهار كونها تحتاج إلى طاقة جديدة طول الوقت والبعض منها يعيش حوالي سنة ولها عدد ذات رائحة قوية تجعل طعمها كريها لذلك تتركها الحيوانات وشأنها بإستثناء بعض أنواع اليوم التي تأكلها . والزبابة أكثر الثدييات بدائية وهي شبيهة بالثدييات الصغيرة التي عاصرت الدينصورات . وزبابة الفيل في أفريقيا لها أطول خطم ، وغذاؤها الحشرات . والزبابت تعيش متجولة تحت أوراق الشجر والنباتات بينما الخلد يحفر خنادق تحت الأرض يعيش فيها مستخدما بذلك يديه الأماميتين بمثابة رفش يدفع به التراب إلى سطح الأرض . والخلد يصطاد الديدان الصغيرة والحشرات . وله إحساس مرهف للذبذبات أو الرجرجة حتى يستطيع الشعور بحركات الديدان في التراب . والخلد الذهبي يعيش في أفريقيا وله فرو جميل لماع يختلف عن فرو سائر أقربائه الأسود . أما القنفذ فيخرج ليلا للبحث عن طعامه مفتشا بين أوراق الشجر والتراب عن حشرات أو حيوانات صغيرة ، لا يهتم إذا أحدث جلبية وضوضاء لأن له سهاما حادة تغطي جلده وتشكل أفضل دفاع له . فإذا أخافه شيء التف على نفسه بشكل كرة فلا يقربه أحد . وأكبر خطر عليه هو خطر السيارات التي قد تدهسه على الطرقات ليلا . والقنفذ الأوروبي هو أحد الثدييات القليلة التي تسبت في الشتاء . وهناك أنواع مختلفة من القنفاذ في جنوب شرقي آسيا ، جسمها مكسو بالفرو بدلا من السهام وفي جزيرة مدغشقر توجد أنواع لها شوكة قصيرة . أما في أستراليا فتوجد بعض الأنواع الصغيرة من الجربيات أشهرها فأرة ((الأوبوسوم)) التي تصطاد حشرات أكبر منها حجما .

آكلات النمل :

بين آكلات الحشرات الضخمة أكل النمل الذي يعيش في أميركا الجنوبية ، ويبلغ طوله أحيانا مترين ويوجد عادة في السهول أو البراري المشوشية ولا أسنان له غير أن خطمه طويل فيه لسان لزج تلتصق به النمل . ويستخدم مخالبه القوية في نبش تلال النمل وبيوتها . وبعض أنواع آكلات النمل قزم يعيش في الأشجار متدلليا بواسطة ذنبه وكل هذه الأنواع تضع صغيرا واحدا كل مرة . وهناك نوع آخر ينقب بيوت النمل وتلالها وهو الأرماديلو الذي يعلو ظهره جلد كثيف مدرع حرسفي المظهر يشبه الزحافات ، وأسنانه صغيرة قليلة ويختلف حجم هذه الأنواع الكبير منها قد يبلغ طوله مترا ونصف ، بينما حجم الأرماديلو القزم لا يتعدى عشرة سم ولهذا الحيوان شعر على جانبي الجسم وعندما تخاف أو تشعر بالخطر تلتف على نفسها مثل القنفذ . وجميع أنواع الأرماديلو تعيش في أميركا الجنوبية ، فقط نوع واحد منها إنتقل إلى أميركا الشمالية في القسم الجنوبي . أما النينغول (أم قرفة) فتعيش في العالم القديم وهي مثل الأرماديلو ذات حراشف على ظهرها وأسها وجنابتها حتى ذنبها والفم الصغير لا أسنان فيه وهي تبتلع الحصى مثل الطيور لتساعد معدتها على الهضم والحوامض (الأسيدي) الموجودة في النمل تساعد كذلك على الهضم وبعض هذه الأنواع يعيش على الأرض والبعض الآخر على الأشجار والنوع الضخم منها قد يبلغ مترين ونصف طولا وجميعها حيوانات ليلية تعيش منفردة .

الرنيسات آكلات الحشرات :

بعض أنواع الرنيسات مثل الليمور أو الهبار تقتات بالحشرات في أفريقيا ينتظر ((طفل الغابة)) نوع من التنسان حلول الظلام لتجول بحثا عن حشرات مستخدما يديه في التفتيش في الزوايا والجحور حيث تختبي الحشرات ليلا ولهذه الحيوانات عيون واسعة لكي ترى في الظلمة . وبين الرنيسات العليا يلجأ الشمبانزي أحيانا إلى إستعمال العبدان للقبض على الحشرات فيدخل العود في بيت النمل ويخرجه وقد علق به بعض النمل فيأكلها . ومع أنها تصنف بين آكلات اللحوم إلا أن بعض أنواع القنفاذ والديبة تأكل الحشرات أيضا مستخدمة بذلك مخالبها القوية للبحث في جذوع الشجر والحطب وللتفتيش في التراب وهي تحب الطعم الحلو المذاق وتهشم بيوت النمل والزنابير سعيا وراء البرقانات أو العسل . والعديد من الخفافيش تقتات بالحشرات وتقوم فيالليل بإصطياد الحشرات الطائرة والبهوام وربما أن الحشرات موجودة بكثرة ومنتشرة في كل مكان فإن أكثر الثدييات تقتات بأنواعها خاصة إذا لم يكن طعامها متوفرا بكثرة فالعيران والسناجب والكثير غيرها من الطيور والعظاءات والضفادع تأكل الحشرات .

ذوات الأظلاف المزدوجة

هي الثدييات العاشية (آكلات العشب) ذوات الأظلاف المقطوعة قطعتين أو أربع وكثير منها ضخم الجثة يعيش في قطعان أو مجموعات . والأطراف بين الرسغ والكاحل مستطيلة والسيقان خصوصا في العزلان غالبا ما تكون رشيقة طويلة مناسبة للعدو السريع أما الخنازير فقصيرة الأرجل مربعة .

الخنازير :

تقتات الخنازير الجذور وأحيانا بالجيف ، والكبير منها له أحيانا أنياب محنية بارزة يستخدمها للدفاع أو الهجوم أحيانا ، كما ينقب بها التراب والخنزير الأفريقي مشهور بأنه أبيض حيوانات العالم . أما الخنزير البري فيعيش في أوروبا وآسيا والهند ، وأصبح نادر الوجود فقد ظل على مدى قرون هدف الصيادين ومجبي الرياضة وهو الآن محمي ويعيش في بعض المناطق المحددة . والخنزير الأليف متحدر من الخنزير البري والأثني منه أحيانا تهاجم شخصا ما إذا خشيت أن يهدد صغارها .

تحت الماء :

فرس النهر يعيش في أفريقيا وقد يبلغ طوله أربعة أمتار ويزن ثلاثة أطنان ويعيش جماعات على شواطئ الأنهر والبحيرات أو في الماء مغمورا تقريبا لا يظهر منه إلا عيناه ومنخراره وأذناه وبإستطاعة فرس النهر الغطس والمشي على قاع النهر وله شبكة بين أظلافه تساعد على السباحة وطعامه نباتات الماء وفي الليل يرفع الأعشاب بجانب الماء . وهناك نوع من فرس النهر حجمه حجم الخنزير يعيش في أحراج الكونغو الإستوائية ويقضي معظم وقته في الماء وجلده المزيت يقيه من الحرارة .

الجمال :

هناك نوعان من الجمال ، العربي ذو السنام الواحد أصبح حيوانا أليفًا ، وهو منذ قرون عديدة الطريقة الوحيدة لقطع الصحاري ، وما زال إلى يومنا هذا يعني للعرب ما يعني الحصان لرعاة البقر في أميركا ويسمون الجمال سفينة الصحراء وبإمكانه أن يقطع مسافات شاسعة بدون ماء أو غذاء. وخفا الجمال المظلفان مناسبان تماما لتحمل ثقله على الرمال والمنخران المشقوقان يمكنه إغلاقهما إذا عصفت الرمال وقد استخدمت الجمال في الحروب ويمكن تدريبها وتعليمها على أي شيء كما أن بإمكانها ان تعدو سريعا.

ذو السنامين :

أما الجمال ذو السنامين فيعيش في آسيا ، في المناطق الصخرية ولم يزل هناك بعض الأنواع البرية تماما تعيش في صحراء غوبي وأكثرها حيوانات عظيمة الفائدة للنقل وقد استعملت على طرق القوافل منذ أوائل العصور قبل وجود القطارات والسيارات وذو السنامين له صوف طويل يجعله يحتمل الطقس البارد .

الرنة :

هذا النوع أيضا يستخدم للنقل وهو ينتسب إلى عائلة الأيل الكبيرة . وقد أصبح هذا الحيوان أليفًا ، يعيش قطعانا في رعاية الشعوب الشمالية التي تربيته لأجل حليبه ولحومه وجلده وهو شبيه للغزلان الأفريقية بأنه يهاجر في الشتاء نزولا إلى المناطق الجنوبية حيث الطقس دافئ. والأظلاف العريضة تحدث طق طقه عندما يمشي حيوان الرنة ، وتساعد على المشي فوق الثلج . وتقتات هذه القطعان بأشنة ((الرنة)) التي تنبت في التوندرا أي أراضي الشمال نصف المجمدة.

المواشي وغيرها من الحيوانات الراحية

الزرافة و الأكاب :

الزرافات تشكل عائلة أخرى من مزدوجات الحوافر وتعيش في أفريقيا جنوب الصحراء . ورقبة الزرافة مثل عنق الإنسان لها سبع عقد ويبلغ علو الزرافة ستة أمتار وهي أطول حيوانات العالم ، وفي رقبتها شرايين لها صمامات خاصة تساعد على دفع الدم إلى الدماغ . وللزرافة قرنان صغيران مكسوان بجلد عليه شعر . وتعيش الزرافة جماعات وتقات بأوراق الشجر وتساعد ألوانها التمويهية على إخفاء وجودها بين الأشجار وعندما تعطش تحتاج إلى بسط قوائمها الأمامية إلى الجهتين لكي تصل إلى الماء ومع أن طريقتها في العدو تبدو خرقاء مضحكة إلا أن سرعتها قد تضاهي سرعة جواد السبق. أما الأكاب ، قريب الزرافة ، فحيوان خجول يعيش في أدغال الكونغو الإستوائية ولم يكتشف إلا حوالي سنة ١٩٠٠ ورقبته أقصر من رقبة الزرافة وجلده أكن يساعده على التخفي وغالبا ما يقف في الماء وله خطوط بيضاء حول رجليه .

الماشية :

أكبر أنواع ذوات الحوافر المزدوجة هي عائلة المواشي ، وتشمل الأنعام والخراف والماعز والإبل والظبي . وماشية المزارع التي نعرفها متحدرة من (الأرخص) وهو ثور أوروبي شبه منقرض كان علوه يبلغ المترين وطاقنا أحراج أوروبا وآسيا الشمالية وقد قتل آخر هذه الحيوانات في بولونيا سنة ١٨٢٧ . ثيران الماء أو الجواميس شائعة في الشرق الأقصى وتستخدم للحراثة وهي غير جواميس أفريقيا التي لم تزل برية . وهناك أنواع أخرى من المواشي ، مثل ثور المسك القطبي والياك الذي يستعمله أهل التبت كحيوان نقل والبيسون الأوروبي الضخم كان منتشرا في الغابات لك الإنسان أباده تماما تقريبا ولم يبق منه اليوم سوى عدد قليل في حدائق الحيوان ومجموعة صغيرة في حديقة محفوفة في بولونيا .

وفي القرن الماضي كانت قطعان البفالو ، أو البيسون الأمريكي ، تعد بالملايين وتزخر بها سهول أميركا الشمالية ، حيث يعيش الهنود الحمر على صيدها فيقتاتون بلحومها ويستخدمون جلودها لصنع ثيابهم وخيامهم ولكن بعد وصول السلاح الناري ومشاريع مد سكك الحديد وإنشاء المزارع الكبيرة كاد البفالو أن ينقرض لولا القليل الذي تمكنت السلطات من إبقائه حيا والمحافظة عليه . ولهذه المواشي معدة ذات أربع حجيرات . فالعشب الذي يتلغ يدخل إلى الحجيصة الأولى أو (الكرش) ثم يمر إلى المعدة الثانية الشبكية حيث تتولى جراثيم صغيرة حل السلولوز الموجود في النبات . وعندما يستريح الحيوان يخرج لقسما من هذا الطعام ويمضغها جيدا فيذهب الطعام بعدها إلى المعدة الثالثة (ذات التلافيف) ثم إلى الرابعة حيث بهضم تماما وهذه العملية تسمى الإجتار والغاية منها مساعدة الحيوانات وحمايتها إذ يتيح لها ذلك أن تأكل بسرعة كمية من الطعام عند الضحى أو حين الغسق ثم الإختباء في مكان آمن وإعادة المضغ والهضم أما البقرة التي نعرفها اليوم فلا أعداء طبيعيين لها لذلك نراها تستلقي في وسط الحقل لتجتز .

الماعز والخراف :

هذه أيضا من الحيوانات المجترة والمرجح أن الماعز البري الموجود في جنوب غربي آسيا هو الجد الكبير لقطعان ماعز المزارع التي نعرفها اليوم وهناك نوع بري ، الوعل أو تيس الجبل والذي يعيش في جبال أوروبا أما ماعز جبال الروكي فيوجد في أميركا الشمالية فقط. أما جد الخروف فهو الأروية أو الموفلون ويعيش في جزر سردينيا وكورسيكا .

الأيل :

تعيش هذه الأنواع من المجترات في البقاع الشمالية والذكور لها قرون متشعبة تلغها كل سنة وينبت لها غيرها والنوع الوحيد من الأيل الذي ينبت فيه للأنثى قرون هو الرنة الذي يتواجد في أقصى الشمال . وفي القرون الوسطى كان إصطياد الأيل رياضة الملوك خصوصا إصطياد الذكر الأحمر اللون ويوجد شبيه بهذا الذكر في أميركا الشمالية هو الوبيت . أما الأيل الأسمر المرقط فاصله من آسيا وحل في كثير من البلدان وبعض أنواع منه حبيبة تعيش في أحراج السرو والصنوبر .

الظبي :

تعيش الظبي في أفريقيا وآسيا وشكلها مثل شكل الأيل ولكن الذكور والإناث لها قرون غير متشعبة أما حنحية أو حلزونية الشكل لا تلغها وأكبر أنواع القلند الذي يبلغ المترين علوا وأصغرها هو الظبي الملكي ولا يتعدى علوه ٢٥ سم .

الشانك :

يعيش هذا النوع في سهول أميركا وللذكر والأنثى منه قرون دائمة لكنها متشعبة يغير قسرتها كل سنة وهو نوع مستقل لا ينتسب إلى أي من عائلتي الأيل أو الظبي .

ذوات الأظلاف المفردة

هناك مجموعتان من الثدييات ذوات الأظلاف المجموعة ذات الأظلاف ، المجموعة ذات الأظلاف المزدوجة ، حيث الظلفان الأوسطان هما الأكبر حجما ، والمجموعة ذات الأظلاف المفردة ، حيث الظلف الأوسط هو الأكبر مع أنه قد يوجد أظلاف أصغر على الجانبين .

الحصان :

عائلة الحصان مكونة من الخيول الأليفة والبرية وحمير الزرد أو الحمار الوحشي والحمير العادية فمئذ سبعين مليون سنة وجد حيوان بحجم الكلب له أربعة أظافر على يديه الأماميتين وثلاثة أظافر على رجليه وبالتدريج كبر الحجم ونقص عدد الأظافر حتى تكون الحصان الذي نعرفه اليوم . وللخيول قوائم طويلة رشيقة تساعدها على العدو السريع في البراري والسهول ، التي هي موطن الخيول الطبيعي ، حيث تحتاج إلى السرعة لتستطيع الهرب من أعدائها وكل أنواع عائلة الحصان حادة البصر . هناك نوع واحد من الخيول البرية لم يزل موجودا حتى يومنا هذا ، هو حصان برزيفالسكي (أسم المكتشف البولوني) ويعيش بأعداد قليلة في براري منغوليا وهو قريب من النوع المنقرض الذي رسم إنسان ما قبل التاريخ صورته على جدران كهوفه . ومنذ ذلك الحين يربي الإنسان الخيول ليستعملها في أشكال متعددة من نقل وركوب وعمل . وحصان منغوليا البري ربع البنية له شعر عنق قصير غض ويشبهه بوني

أكسومور في إنكلترا وغيرها. أما في أميركا حيث هربت بعض الخيول منذ حوالي ثلاثة أو أربعة قرون وعاشت حياة برية فيسمونها ((ما ستانغ)) واستطاع الهنود الحمر القبض على بعض منها وتطويعها واستخدامها .

الحمير :

يوجد نوعان من الحمير البرية : النوع الذي يعيش في جنوب غربي آسيا والنوع الذي يعيش في أفريقيا وهي أخف حجما وأطول أذانا من الخيول وتعيش في المناطق الصحراوية الجافة . أما الحمار الأليف فهو أبن الأتان المعروفة .

حمار الزرد (الزبيرا) :

هو الحصان ذو الجلد المخطط الذي يعيش في سهول أفريقيا الشرقية . وهناك ثلاثة أنواع يختلف فيها التخطيط وهذه الخطوط في جلدها تجعل رؤيتها عسيرة في الضحى وعند الغسق عندما يخرج الأسد إلى الصيد .

وحيد القرن :

توجد خمسة أنواع من وحيد القرن : نوعان في أفريقيا ونوع في كل من الهند وجاوا وسومطره والقرن مكون من شعر مضغوط وطالما تتنافس الكبراء في الحصول على القرن لأن جرة من خلاصته كانت تعتبر بمثابة مجدد للرجولة . لوحد القرن الأفريقي والسومطري قرنان ولسانز الأنواع قرن واحد والحيوان هذا يعيش منفردا وهو مسالم على العموم ولكن الأسود منه قد يكون سيء الطباع أحيانا ويهاجم بدون سبب أو استفزاز . ووحيد القرن الأسود يرعى الشجيرات الصغيرة ووحيد القرن الرمادي ((الأبيض)) يرعى الحشيش.

التابير :

لهذه الحيوانات جسم ضخم وخطم طويل وهي حيبة (خجولة) ، ليلية ، تعيش في الأحراج الإستوائية قريبا من الماء ويبلغ علوها المتر وتابير أميركا الجنوبية رمادي اللون بينما حيوان مالايو له خطوط بيضاء وسوداء على جانبيه وكل صغاره تكون مخططة الجلد ، وهي تختفي في الأدغال الكثيفة وتقات بالثمار وأوراق الشجر.

الفيل :

الفيل حيوان ضخم جدا له أنياب عاجية وخرطوم طويل والخرطوم عبارة عن أنف مستطيل يستعمله لبلوغ أوراق الشجر العالية وللإسك بالاشياء ولشرب الماء ورش الغبار على نفسه وليشم الخطر عن بعد وشم العدو هام جدا لأنه قصير النظر لدرجة قصوى ويمكن أيضا استعمال الخرطوم كسلاح والانياب هي القواضم العليا يستعملها للحفر وللقتال ولرفع الأشياء الثقيلة . ويعيش فيل أفريقيا في قطعان في أجام أفريقيا الشرقية ، وله أذان كبيرة وجبهة مستديرة وظهر مقوس ولطرف الخرطوم شفتان وقد يبلغ ارتفاع الذكر الضخم ثلاثة أمتار ونصف ووزنه ستة أطنان. ونادرا ما ألفت هذه الحيوانات إلا أن هناك نوعا أصغر حجما يتواجد في أدغال الكونغو وقد نجحوا في تدريبه على القيام ببعض الأعمال. وكانت هذه الفيلة تعيش في كل تلك المنطقة ، شمالا حتى جبال الأطلس في أفريقيا الشمالية بالقرب من قرطاجنة وقد تكون هي الأنواع التي استخدمها هانيبيل ليقطع جبال الألب ويصل إلى روما.

الفيل الهندي :

الفيل الآسيوي يعيش في الهند وماليزيا والهند الشرقية والأنثى لها أنياب قصيرة مخبأة وراء الخرطوم والإنسان يستخدم هذه الفيلة منذ مئات السنين فتساعده في نقل الأخشاب . ونادرا ما تعيش الفيلة أكثر من سبعين عاما فتموها يكتمل بحوالي ١٥ سنة والصغير يولد بعد ٢١ شهرا من تزواج الوالدين .

عائلة القطط

من السهل التعرف على عائلة القطط ، كبيرها وصغيرها بأنها من الثدييات الصيادة فوجهها مسطح تقريبا وأسدافها قصيرة وعيناها في مقدمة الوجه ومخالب جميع أنواع عائلة القطط يمكن أن تخباء عندما لا تستعملها ما عدا مخالب الفهد الصياد وتتنقل القطط على رؤوس أصابعها مثل الكلاب والأصبع الخامس أو ((الزمعة)) يظل مرتفعا عن الأرض.

الصيد :

طريقة القطط في الاصطياد تكون عادة إما بأن تكمن للفريسة أو أن تقترب منها بكل هدوء وحذر ثم تنقض عليها والقطط تختلف عن الكلاب فهي لا تركض لمسافات طويلة حتى الفهد الصياد الذي يعد أسرع حيوان في العالم حيث تبلغ سرعته ١٠٠ كم في الساعة فهو لا يستطيع الإسراع إلا لمسافة قصيرة وطريقته في الصيد تشبه طريقة الكلاب فكان قويان تعمل صعودا ونزولا وتختلف بذلك عن حركة فكي آكلات الأعشاب الجانبية . فالانياب القوية تنهش قطعاً من اللحم والأضراس القاطعة تفرمه قطعاً صغيرة مقدمة لإبتلاعه.

الأسود :

معظم القطط تصطاد منفردة ، إلا الأسود فهو يصطاد مع جماعته وتتعاون لبوتان أو ثلاث صغارها التي أكتمل نوها على اصطياد الحيوانات الكبيرة ، مثل الظباء أو حمار الزرد . فيقوم قسم منها بمطاردة الفريسة دافعين إياها باتجاه رفاقها الكامنين لها ويكون مع هذه المجموعة عادة أسد واحد بالغ. والأسود تتواجد عادة في البراري المكشوفة في أفريقيا الشرقية ، كما أنها تعيش في أدغال ((الكبير)) وهو منطقة محفوفة للحيوانات في شمال غربي الهند . ورأس الأسد الكبير ولبدته تجعلان منظره مهيبا ويسمونه أحيانا ((ملك الحيوانات)) إلا أنه أحيانا كأنه جبان ، ونراه ينسحب من ملاقاته أنثى ظبي أو أبل تدافع عن صغارها. واللبوة قد تهجر صغارها وتهرب أحيانا . وتقضي الأسود أكثر أوقاتها بطريقة كسولة ، مستلقية في الظل ولكن إذا عكر صفو الأسود شيء فقد يصبح سريعا خفيف الحركة .

النمور والببر :

تعيش النور في الهند والشرق الأقصى وقد تصل إلى سيبيريا شمالا حيث يمكنها البقاء رغم البرد القارص ويعكس الأسود فهذه الأسود الكبيرة لا تكره الماء وقد تستحم أحيانا كثيرة . ويصدق هذا القول على النور في الجنوب حيث الطقس أكثر حرارة . وجسمها المخطط مناسب تماما للتخفي والتمويه في أعشاب الأدغال العالية وقصب البامبو .

الفهد والبيغور :

الفهود مموهة الألوان وتعيش في أماكن عديدة في أفريقيا وآسيا وهي متسلقة ممتازة وتعتبر بين أشد أنواع القطط خطرا وتحمل فريستها عادة إلى أعالي الشجرة لتأكلها ويولد صغيرها أحيانا أسود اللون وعندها يسمونه ((البانثر)) . أما البيغور المشابه للفهد فيعيش في أميركا الجنوبية وهو أكبر حجما بقليل من الفهد والبقع بجسمه متباعدة .

الكوجر :

الكوجر ، أو أسد الجبال ، يعيش في أميركا الشمالية وكثيرا ما يظهر في الأفلام الأميركية كحيوان خطر ولكنه في الواقع حيي (خجول) جبان يهرب من الإنسان ويتواجد في أنواع مختلفة من المناطق من جبلية وحرارية وصحراوية بعد أن أصبح مطرودا من المناطق التي تتكاثر الزراعة فيها .

الوشق :

هذا النوع من القطط المتوسطة الحجم ، يعيش في المناطق الشمالية في الأجرار والغابات وله ذنب قصير وأذنان يثبت فيها شعر طويل . وقد أصبح الوشق نادرا تقريبا نظرا إلى كثرة اصطياده بسبب نعومة فرائه وجماله وأجمل نوع بين هذه القطط هو الفهد الذي يعيش في أشجار جنوب شرقي آسيا أما البج او السنور الوحشي المرقط فهو صغير الحجم يعيش في سهول أفريقيا وهو مطلوب أيضا لجمال فرائه .

القطط الأليفة :

تتعدد القطط المنزلية الأليفة من قطط شمالي أفريقيا البرية فالمزارعون الأول الذين استوطنوا البحر المتوسط والشرق الأوسط كانوا محتاجين إلى طريقة لحماية مخزونهم من الحبوب من الفئران والجرذان ووجدوا أن القطط مفيدة لذلك . وبالتالي إنتشرت القطة المنزلية في كل أنحاء العالم وصار توليدها وتربيتها بطرق عديدة مثل الكلاب .

الكلاب والذئبة

الكلاب مثل القطط من أكلة اللحوم وهي ذات أرجل طويلة وتركض على أصابع قوائمها ولما كانت القطط تفضل الصيد بمفردها فتفاجيء فريستها وتتقض عليها فإن الكلاب تطارد الفريسة على مسافات طويلة إلى أن تنهكها . وفيما عدا الثعلب لا تصطاد الكلاب بمفردها فلها حاسة شم مرهفة وسمع قوي والكلاب حيوانات إجتماعية تحب التجمع قطعانا وكل قطع له قائد .

الذئاب :

طرق الصيد لدى فصيلة الذئاب هي أفضل مثال فالذئاب تصطاد جماعات أو عائلة من حوالي ستة أفراد وتتواجد الذئاب في مناطق واسعة من أميركا الشمالية وأوروبا وآسيا رغم أنها قد ابعدت عن المناطق الأهلة بالمزارع . ورغم الروايات والقصص فنادرا ما تهاجم الذئاب الإنسان . والكويوتي الأصغر حجما (في أميركا الشمالية) وأين اوى في أفريقيا هي أكلة جيف أكثر مما هي صيادة . وهناك أنواع متعددة من الذئاب .

الكلاب الأليفة :

غالبية أنواع الكلاب التي تعيش في البلاد الشمالية الباردة مثل كلاب الأسكيمو متحدرة من الذئاب فطريقة معيشتها وسلوكها مشابهان وهي تعتبر سيدها بمثابة قائد القطيع وتعتمد عليه أكثر بكثير . والكلب يلتهم طعامه . مثل الذئب بينما للقطط تهذيب أرفع والسبب هو أن القطة البرية تستطيع أن تأكل طعامها على مهل بينما الكلاب والذئاب تعيش جماعات والأسرع في الأكل ينال قسطا اوفر من الطعام . وجراء الكلب مثل جراء القطط تحب اللهو والمرح واللعب مقدمة لعمليات الصيد عندما تكبر وتربى الكلاب الآن لتقوم بأعمال متعددة منها الصيد والتقاط الطيور والحراسة وإرشاد العميان ولجر الزحافات والتلجية وحيوان أليف في المنازل .

الثعلب :

يميل الثعلب إلى الإنفراد في معيسته وفي طريقته للصيد متتبعا أثر فريسته على طريقة القطط والثعلب نفسها تشكل فريسة للحيوانات وللإنسان على السواء ولذلك فهي شديدة الحذر لا تخرج إلا في الليل ولكن لم يزل الثعلب موجودا بكثرة في أنحاء العالم وكثيرا ما يدخل إلى المدن والقرى للبحث عن طعام . والثعلب القطبي يعيش في أقصى الشمال ويتغير لون فرائه فيصبح أبيض في الشتاء أما الثعلب الفضي فيربي في مزارع خاصة لأجل فرائه .

الضبع :

مع أن منظرها يشبه الكلاب إلا أن الضباع تنتسب إلى فصيلة أخرى فهي لا تحسن الركض مثل الكلاب وظهرها أشد إنحدارا نحو الوراء وتوجد أربعة أنواع من الضباع : المرقط والذئبة اللون تعيش في سهول أفريقيا وذات الخطوط في شمالي أفريقيا وذئب الأرض كما تسمى توجد في أفريقيا الجنوبية وهذا الأخير يقتات بالحشرات وفكاه ضعيفان أما سائر الأنواع فقوية الفكين وتأكل الجيف وبإمكانها تكسير العظام الغليظة . وكان الناس يعتقدون أن الضبع حيوان جبان ينتظر حتى يأكل فضلات الأسود ولكننا نعلم الآن أن الضباع تفكك فريستها بنفسها وكثيرا ما تخيف الأسود وتطرد لها ((وضحكة)) الضبع من الأصوات المألوفة في البراري الأفريقية .

الدببة :

الدببة أضخم أكالات اللحوم وهي تدب على أربع على مسطح أقدامها بحيث تترك أصابعها الخمس أثرا على الأرض وبعض أنواع الدببة تحسن التسلق ومع أن لها أنيابا عريضة وفكا قويا مثل أكلة اللحوم إلا أنها تأكل كل شيء من الديدان إلى ثمر العليق إلى الفرائس الكبيرة . معظم الدببة تعيش في البلدان الشمالية ولها فراء غليظ يقيها صقيع الشتاء وأكثر الأنواع إنتشارا هو الدب الأسمر ويتواجد في أميركا الشمالية وأوروبا إلى آسيا والهند وتختلف أحجام الدببة أكبرها الدب الأسود في جبال روكي الأميركية ودب كودياك في الاسكا . وتعيش أنواع أخرى من الدببة السوداء في أميركا كما يعيش الدب الكسلان في الهند . أما دب أقصى الشمال الدب القطبي الأبيض فيعيش في تليج وجليد القطب متجولا بمفرده أكثر الوقت ويعيش على إصطياد القفمة .

صغار الدببة:

يركز الدب اهتمامه في الصيف على أكل أكبر كمية ممكنة من الغذاء وعندما يأتي الشتاء ينسحب إلى مكان أمين يختبئ فيه ويسبب وفي هذا الفصل يولد الصغار ويكون حجم المولود الجديد من أصغر المواليد نسبة إلى حجم الأم . فقد يبلغ وزن الأم ٢٢٠ كجم بينما لا يصل وزن المولود إلى أكثر من بضعة غرامات . وتتغذى الصغار بحليب الأم وأول مرة يغادرون فيها الوكر تكون في الربيع ويظل الصغير مرافقا لأمه مدة ثلاثة سنوات . ويمكن أن يصبح الدب الصغير أليفا ويتدرب على القيام بأنواع الألعاب في السيرك وحدائق الملاهي .

ثعلب الماء (القضاعة) والغريز والراكون

معظم أصناف عائلة ابن عرس لها أجسام طويلة نحيفة وأرجل قصيرة . وهي تركز بطريقتي القفز ، وتشتهر بشراستها بالصيد ، إلا أن بعض الأنواع تقتات بالنباتات والحشرات .

ابن عرس والفاقم :

ابن عرس الأوروبي من أصغر الأنواع ، لا يتعدى طوله ٢٢ سم والأنثى أصغر من ذلك وهو يفضل العيش منفردا ويصطاد مع أفراد عائلته أحيانا وتقتات هذه الحيوانات بالثدييات الصغيرة كالفئران وفئران الحقل . أما الفاقم فيصطاد الأرانب وطيور الأرض . ورأس ذنبه أسود اللون وفي البلدان الشمالية الثلجية يتغير لون جلده إلى الأبيض فيسمونه عندها ((إرمين)) وهو من أنواع الفرو الفاخرة وهو مثل ابن عرس أي يلجأ إلى الصيد مع جماعته وكثيرا ما تدخل هذه الحيوانات إلى جحر حيوانات أخرى لكي تقترب منها . ولهذه المخلوقات عدد راحة تستخدمها للتفاهم فيما بينها وكذلك للدفاع فرائحة بعض الأنواع مثل فأر الخيل المنتن والظربان الأميركي كريهة لدرجة أنها تبعد الحيوانات الأخرى عنه .

الدلق والمنك :

الدلق وأقرباؤه بارعة في تسلق الأشجار حتى أن بعضها يتمكن أحيانا من إصطياد السناجب . والدلق مثل المنك والسمور مرغوبة بسبب نعومة وجمال فرائها لذلك أصبحت نادرة الوجود في بعض الأماكن . والمنك حيوان أميركي بالأصل ويربى الآن في مزارع خاصة لأجل فروه الثمين وقد إستطاعت بعض الحيوانات منه أن تهرب لتعيش طليقة في البرية الأوروبية وهي صيادة ماهرة وسباحة سريعة تسطو على الطيور المائية .

الشره والغريز :

يعيش الشره وأنواعه في أوروبا الشمالية وآسيا وأميركا ، وهو من أكثر أنواع فصيلة ابن عرس ونظيره مثل الغريز الكبير الحجم . والغريز حفار قوي ينقب التراب ويعيش في مجموعة من السرايب يحافظ على نظافتها ويجعل أماكن خاصة يستخدمها بمثابة بيوت خلاء . وهذه الحيوانات تأكل كل ما تجده من نبات وجذور وحيوانات صغيرة وديدان وأرجلها قوية وأظافر حادة وهي تمشي على مسطح قدمها والغريز الأوروبي يعيش في الأمكنة الحرجية بينما صنوه الأميركي يفضل السهول . وهي كلها ذات خطوط سوداء وبيضاء على جلدها مثل إنداز لإعدادها ويمكنها أن تعض بقوة . أما ((غريز العسل)) في أفريقيا فيفتش على خلايا النحل لينقبها ويأكل عسلها .

القضاعة (ثعلب الماء) :

هذه المخلوقات المائية الرشيقة وهي سباحة ماهرة إنسيابية الشكل ولها ذنب مستدق للقيادة وأصابع مشبكة وهي ليلية حية (خجولة) ونادرا ما ترى كما أنها تحب التجول والتنقل ومن المؤسف أنها أصبحت قليلة الوجود بسبب إصطيادها أولا ثم بسبب تلوث الأنهار حيث تحب أن تتواجد لتصطاد السمك وصغار القضاعة تحب اللعب ومنظرها وهي تلهو من أجمل المناظر الطبيعية . أما القضاعة البحرية فتعيش على شاطئ أميركا الغربي وتقضي أكثر الوقت عائمة على ظهرها ولها عادات غريبة مثلا أن تغوص إلى القعر وتجلب حجارة ومحار وتضعها على بطنها وتستعمل الحجارة لتكسر المحار . وكادت القضاعة البحرية أن تنقرض بسبب صيدها لفرائها إلا أنها الآن محمية وعادت للتكاثر .

النمس :

مع أن النمس يشبه ابن عرس إلا أنه أقرب إلى عائلة القطط والكلاب ومع أنه يعيش في العالم القديم أصلا إلا أن بعضا منه جيء به إلى نيوزيلاند وجزر الهند الغربية لمكافحة الأفاعي والجرذان . والنمس الهندي مشهور بقدرته على قتل الحيات . خصوصا الكوبرا ولكنه يقتل أيضا كل أنواع الفرائس بما فيها الدجاج والنمس قريب هو الرباح ويشبه قطا مرقطا له ذنب محلق وهو متسلق ماهر .

الراكون والباندا :

يعيش الراكون في أميركا ووجه مستدق وأرجله مسحاء وهو متسلق ماهر ويفضل المناطق الحرجية القريبة من الماء . وطريقته في الأكل أن يفتش تحت الحجارة على الأسماك الصغيرة والرببان وفي وقت ما كان الصيادون يرتدون قبة خاصة من جلد الراكون مع ذنبه مدلى منها أما الآن فقد تركوه يتكاثر وهو من الحيوانات التي تأكل ويفتنها الناس في منازلهم . أما الباندا الذي يعتقد بعض العلماء بأنه قريب من الراكون فيعيش في آسيا ودب الباندا الجبار في أواسط آسيا أما النوع الأصغر الأحمر اللون فيعيش في جنوب شرقي جبال الهملايا وهو يتسلق الشجر ليقتات بأوراق الشجر والثمار وبعض الحيوانات الصغيرة وبيض الطيور .

الفقمة والفظ والأطوم

توجد ثلاثة أنواع من الفقمة : الفقمة الأصلية والفقمة ذات الأذنين والفظ .

الفقمة الأصلية :

ليس لهذه الحيوانات أذان خارجية ظاهرة بل لها أطراف (مثل الزعانف) قصيرة وتسبح على العموم باستخدام أطرافها الخلفية أما الأطراف الأمامية فتستعملها عندما تخرج إلى اليابسة لكي ترحف على الأرض بحركة إلتوائية. وأحجامها تتراوح بين فقمة الفيل الضخمة التي قد يبلغ وزنها ثلاثة أطنان وبين فقمة بايكال التي تعيش في الماء العذب ، ووزنها حوالي ٨٠ كجم. ومعظم الفقمة يصطاد السمك والأخطبوط ولكن فقمة المياه الجنوبية الذي يتغذى بالسرطان (السلطعون) يقتات بمخلوقات بحرية أيضا ، والفقمة الفهد تقترس أنواعا أصغر منها من الفقمة وطيور البحر ، ويمكنها أن تسلخ جلد البطريق بانتفاضة واحدة من رأسها القوي وفي الدائرة القطبية تظل الفقمة ضمن قطر الجليد وتنقب فيه ثقبيا كي تتنفس فيمكن صيادو الأسكيمو قرب ثقب التنفس هذا وعندما ترفع الفقمة رأسها لتنفس يطعنونها بحرايبهم . ((فقمة القيثارة)) تهاجر وتقضي القسم الأكبر من السنة في أواسط الأطلنطي الشمالي وتتوالد على شواطئ النرويج أو على جزيرة صغيرة في وسط المحيط ولها بقع كبيرة سواداء وطوق داكن على رقبتها وعلى جانبيها ويمكنها من أن تغوص إلى عمق ٢٧٠ مترا وتظل تحت الماء لمدة ٣٠ دقيقة. وهناك نوعان أصحبا تقريبا نادري الوجود هما الفقمة الملتحية التي تعيش في جماعات صغيرة على شواطئ الأطلنطي الشمالي و ((فقمة الراهب)) في البحر المتوسط . والفقمة العادية تفضل الشواطئ المسطحة الرملية ذات الضفاف الموحلة وتعيش حول شواطئ النرويج والدنمارك وبعض أقسام إنكلترا والبلطيق وجلدها رمادي أبيض مرقط ورأس مستدير أما فقمة الأطلنطي الرمادية فوجهها منحدر وتحب الشواطئ الصخرية وتخرج الفقمة إلى الشاطئ لتتشمس ويستطيع بعضها النوم في الماء وعدو الفقمة الرئيسي ما عدا الإنسان هو سمك القرش.

الفقمة ذات الأذان :

وتسمى أيضا أسود البحر ولها أذان خارجية وأرجل طويلة مشبكة تستعملها لتسبح بسرعة كبيرة وعلى اليابسة تضع أرجلها تحتها لتدفع جسمها فيها فتنقل بطريقة مرتبكة وتعيش في أنحاء متعددة من العالم ما عدا المحيط الهندي والأطلنطي الشمالي . وتشمل هذه الأنواع الفقمة ذات الفراء التي يصطادونها لأجل فرائها الناعم وأسود البحر الكاليفورني معروف أكثر من الأنواع الأخرى بسبب وجوده في حدائق الحيوان ، كما أنه يتدرب على القيام بالعباب بهلوانية مدهشة.

الفظ :

هذا النوع الضخم الشبع من عائلة مختلفة عن سائر الفقمة ويعيش في المحيطات الشمالية قطعانا كبيرة منه والذكور تستعمل أنيابها التي تنبت إلى أسفل إما للقتال أو لترفع نفسها بها من الماء.

بقرة الماء (الأطوم) :

هذه العائلة مختلفة من الفقمة فلا فرو لها وقوائمها الأمامية مشبكة وذنبها مفلطح ووجهها كثيف الشعر وتقات نباتات الماء وتضع مولودا واحدا في الشتاء. وهناك نوعان قريبان لها هي الأطوم وخروف البحر والأطوم يعيش في البحر الأحمر وعلى شواطئ أفريقيا ويبلغ طوله مترين ونصف . أما خروف البحر فتوجد منه ثلاثة أنواع : نوع يعيش على شواطئ أفريقيا الغربية والنوعان الأخران في أميركا.

التوالد لدى الثدييات البحرية

تصعد الفقمة إلى الشاطئ لتلد بينما الحوت وبقر الماء تلد في البحر وتعيش الفقمة معظم العام في البحر وتطلع إلى الشاطئ من وقت إلى آخر للإسترخاء وعند اقتراب موسم التوالد تجتمع وتؤلف قطعانا وتذهب إلى شواطئ معينة لتلد وبعض الفقمة يقطع مسافات طويلة ليصل على الشاطئ المقصود.

الذكور في الأول :

يصل الذكور في الأول ليحدوا مناطقهم وتصل الإناث الصغر حجما فيما بعد . وبعد أيام معدودة تلد الأنثى صغيرا واحدا هو ثمرة تزاوج سابق. وبعد الوضع تتزاوج مجددا لكي تضع صغيرها في السنة التالية . وترضع الأم صغيرها وتركها لتذهب إلى البحر وتتغذى لتحفظ بقوتها أما الذكور فتظل على الشاطئ لتدافع عن مناطقها وقد ينشب قتال جدي في أماكن التوالد تستعمل فيه الأنثى التي تسبب جروحا بالغة أحيانا وذكر الفقمة الفيل ذو منظر وحشي مخيف عندما ينفخ خطمه ليزأر. هذا وصف عمومي لطريقة توالد الفقمة . وفي بعض الأحيان لا تذهب الأم إلى مكان التوالد العمومي بل تتولى أمرها بنفسها . مثلا ، أنثى الفقمة المطوقة التي تعيش في المناطق القطبية تضع مولودها على قطعة جليد عائمة ضمن مغارة تحفرها وفي حالات أخرى تجتمع الإناث معا في منطقة مثل ((الحريم)) ويتولى ذكر حمايتها وعندما يقوى الصغار يجمعون في ((حضانة)) منفصلة وتستطيع الأم أن تجد صغيرها بين الآلاف من الصغار الآخرين والمرجح أنها تتعرف عليه من رائحته .

الفقمة الرمادية والفقمة العادية :

تتزاوج الفقمة الرمادية في أواخر فصل الخريف على الشواطئ الصخرية للأطلسي الشمالي وبحر البلطيق وبهك كثير من الصغار غرقا في الأعاصير الشتوية . أما الفقمة العادية فتختار الشواطئ الرملية الساحلية وعند ولادة صغيرها تتركه الأم وتسبح إلى شاطئ رملي فلا يلبث الصغير الجائع أن يتبعها إلى مكان أمين على الشاطئ.

الحيثان :

يتوالد الحوت والدلفين في البحر ومنظر تزاوج حوتين مثير للدهشة فهما يبرزان صعودا من البحر ثم يقعان إلى الخلف برشاش هائل من الماء إلا أنهما لا يطلقان أية أصوات . والمواصلات بين الحيتان موجودة ، والحوت يرسل إشارات إلى حوت آخر على بعد

كيلومترات عديدة ، بإطلاق أصوات ذات دذبذبة عالية جدا وعندما سجلت هذه الذبذبات للمرة الأولى على آلات سفينة حربية في الحرب العالمية الثانية ظن أنها إشارات مرسله من غواصة إلى أخرى . وقد سجلت ((محادثات)) عديدة بين الحيتان منذ ذلك الحين ولكن العلماء لم يتمكنوا من فك رموز هذه اللغة بعد . والحوت الأزرق يرحل إلى القطب الجنوبي كل سنة ليتوالد ويتغذى بالحيوانات الصغيرة جدا التي يجدها هناك في الربيع وفي أواخر السنة ينتقل الحوت الأزرق إلى المياه الدافئة ليضع صغاره ويولد الصغير بعد ١٨ شهرا ويكون طوله حوالي ثمانية أمتار ووزنه أكثر من طن . وليس باستطاعة أي أنثى أن تحمل مولودا بهذا الوزن على اليابسة إلا أن باستطاعة البحر ان يحمل أي وزن تماما كما يحمل وزن السفينة . وأول مشكلة تواجه الحوت المولود هي التنفس لأنه يولد تحت الماء وفي بعض الأحيان يستطيع الصغير ان يسبح إلى سطح الماء بمفرده ولكن على الكبار عادة مساعدة الصغار على ذلك بدفعهم إلى أعلى . وفوق سطح الماء يأخذ الحوت الصغير نفسه الأول من الهواء وعندما يصبح قويا يرافق الصغير أمه مسافات طويلة ، إلى القطب الجنوبي ، ليتغذى ونمو . وثمة أنواع أخرى من الحيتان تقوم برحلات كهذه بين مناطق التغذية والأماكن التي تضع صغارها .

الحيتان والدلافين

العائلة الحيتانية تشمل الحوت والدلافين على أنواعها وهي من الثدييات التي تقضي كل حياتها في الماء . وإذا جنحت على الشاطئ عصرها نقلها وأحجامها تتراوح بين الدلفين الصغير (خنزير البحر) الذي لا يزيد طوله على متر ونصف إلى الحوت الأزرق أكبر حيوانات العالم قاطبة الذي قد يبلغ طوله ٣٥ مترا ويقارب وزنه ١٢٠ طنا .

الكل الإنسيابي :

جسم الحوت إنسيابي الشكل لا شعر فيه ، وعليه طبقة كثيفة من الدهن تحفظه دافئا والأطراف الأمامية الزعانف تعمل كالمجاديف وكذلك الذنب ولا يوجد أطراف خلفية سوى عظمتين صغيرتين داخل جسم الحوت ، آخر ما تبقى من القائمتين الخلفيتين التي كانت لجد الحوت . والحيتان جميعها مضطربة إلى إخراج رأسها عن سطح الماء لتنفس والمنخرن أي ثقب الهواء على قمة الرأس فعندما يطرد الهواء يتكثف نفسه في الهواء مشكلا سحابة صغيرة من ضباب الماء ((نافورة)) من الماء . الحيتان ذوات الأسنان لها نافورة واحدة أما ذو الفك العظمي فله منخران وبالتالي نافورتان .

الحيتان ذوات الأسنان :

هذه الأنواع لها صفوف من الأسنان المحنية لكي تقضي على الأسماك والخطبوط وباستثناء الحوت العنبري الذي قد يبلغ طوله ٣٠ مترا فهذه الحيتان صغيرة على العموم ولها رأس مربع الشكل وأسنان على الفك الأسفل وتوجد مادة شمعية عنبرية في رأسها تستعمل في صنع الصابون . والحيتان العنبرية تنتقل جماعات ، مصطادة الأخطبوط والسماك . وبإمكانها الغطس إلى عمق ٣٠٠٠ متر والبقاء تحت الماء حوالي ساعة . والطعام الذي لم يهضم في معدة الحوت ويسمى العنبر يستخدم في صنع أنواع من العطور . أما الحوت العنبري القزم فلا يزيد طوله على ثلاثة أمتار .

الدلفين :

من الحيتان الصغيرة الدلفين وخنزير البحر والدلفين جسم رشيق وفك يشبه منقار الطيور وزعنة كبيرة على ظهره والدلفين العادي معروف وشائع ويبلغ طوله مترين ويسير جماعات ، غالبا ما يقتفي أثر السفن والمراكب وتبلغ سرعته في الماء ٣٢ كم في الساعة ويمكنه أن يقفز فوق سطح الماء . وقد أجريت دراسات كثيرة على الدلافين فهي حيوانات شديدة الذكاء تستطيع ان تتعلم ألعابا وحيلًا وتتسلى مع المسؤول عن العناية بها وهي شبيهة بالفخاش بأنها تستعمل الصدى لتحديد مسيرتها . والحوت ((المرشد)) سمي كذلك لأن جميع أفراد المجموعة تتبع قائدها أو المرشد وإذا شاء سوء طالعها أن ينجح القائد على الشاطئ فإنها تجتج جميعها وقد تلاقى حتفها . وأكبر أنواع الدلافين هو الحوت الفتاك وقد يكبر حتى يبلغ طوله تسعة أمتار وتنتج أعداد من هذه الدلافين وتصطاد سوية البطريق والفقم . وتتواجد عادة في البحار الباردة القطبية وتهاجم حوتا أكبر منها حجما في بعض الأحيان أما في حدائق الحيوان فالحوت الفتاك سهل المراس اليف .

الخفافيش (الطوايط)

بين مجموعة الثدييات الخفافيش هي الوحيدة التي تستطيع الطيران حقيقة وأجنحتها مكونة من جلد ممتد على طرفي الجسم ومشدود إلى أصابع مستطيلة جدا حتى يصل إلى القوائم الخلفية وإلى الذنب أيضا في بعض أنواع الخفافيش والأرجل الخلفية ملتوية إلى الوراء والخارج لكي تعطي دعما للأجنحة ويعني هذا أن الخفافيش تجد صعوبة وإرتباكًا في التنقل عندما لا تكون طائرة . وإيهاها يستخدم للإمساك بالطعام وللتسلق . والخفافيش تضارع الطيور في الطيران إلا أنها لا تنافسها لأن الخفافيش صياد ليلي وبسبب طريقتها السرية في المعيشة ولونها الداكن وشكل وجهها البشع فقد حيكّت خرافات عديدة حول الخفافيش عبر التاريخ ويصدق هذا الكلام بشكل خاص على الخفافيش مصاص الدماء لأن غذاءه يقتصر على الدم فقط .

إستعمال الصدى (السونار) :

لقد إكتشف العلماء مؤخرا كيف يستطيع الخفافيش أن يطير في الظلام الدامس وليس صحيحا أن الخفافيش أعمى بل له عينين صغيرتين ولكنه بدلا من النظر يبيت موجات صوتية عالية الذبذبة تصطدم بأية عبة تكون في سبيله وترتد إليه بشكل صدى وهذا النظام شبيهه بالرادار إلا أنه أقصر بكثير على مسافات لا تتجاوز مترا واحدا . ويظهر أن الخفافيش يستطيع أن يميز الشكل تبعًا للصدى الذي يرجع إليه وهكذا فإنه يتوجه ناحية حشرة متحركة بينما يتحاشى شيئا مثيرا في مكانه . والحيتان والدلافين تستخدم هذه الطريقة المسماة سونار ، ولكن تحت الماء . ويولد للخفافيش صغير واحد كل مرة فتحمله الأم معها حتى حين تصطاد ويظل متمسكا بجسمها بقوة وفي البلدان الباردة يسبب الخفافيش في الشتاء في الأماكن الخبيثة المظلمة مثل الكهوف والمغائر أو المناجم المهمله أو الأشجار المجوفة وحتى عندما تجتم الخفافيش تكون حرارة جسمها باردة وعندما يحين موعد طيرانها في المساء تضطر إلى الخبط بجناحيها مرارا كي تدب الحرارة في أعضائها وبعض الخفافيش تطير مسافات طويلة قد تبلغ ٢٠٠٠ كم لتصل إلى مقرها الشتوي .

المجموعات الرئيسية :

هناك مجموعتان رئيسيتان من الخفافيش خفاش الثمار الكبير أو الثعلب الطائر والخفافيش الصغيرة آكلة الحشرات والخفاش مصاص الدماء خفافيش الثمار تواجدت بالأصل في أستراليا والعالم القديم ويبلغ طول بعضها من طرف جناحها إلى الآخر حوالي مترين وهناك حوالي ٢٠٠٠ نوع من الخفاش في الوجود . وفي النهار تقضي خفافيش الثمار وقتها معلقة من الأغصان أو في سقف الكهوف وتخرج عند حلول المساء لتأكل وقد تسبب أحيانا أضرارا بالغة للثمار ولها نظر حاد وحاسة شم قوية . أما الخفافيش الصغيرة فمتعددة الأنواع معظمها يصطاد الهوام والحشرات ولكن البعض منها يتغذى من رحيق الزهور . والخفاش يلتقط الحشرة في الهواء وهناك أنواع من الخفاش تصطاد السمك إذا قفزت السمكة من الماء وأنواع تتغذى بالدم وأخرى آكلة لحوم. والأنواع الشائعة من الخفاش تعيش حوالي ثمان سنوات وليس من الصعب التعرف إلى الخفاش الطويل الأذنين خصوصا أثناء طيرانه وجميع هذه الأنواع ماهرة جدا في الطيران. ويكون جلد الأنف على وجه الخفاش مضحك المنظر أحيانا مشابها لورق الشجر ويعتقد العلماء ان هذا الشكل يساعد الخفاش في إرسال الإشارات الصوتية وتلقي الصدى أثناء طيرانه وعندما يسبب الخفاش وبنام في الكهوف يستطيع العلماء الإقتراب منه ووضع علامات معدنية مميزة على أجنحة الخفاش مما يساعد على درس طرقه المعيشية وحياته وتحركاته . وظل البشر طيلة قرون عديدة يعتقدون بوجود أرواح شريرة تخرج من قبورها بشكل خفافيش ضخمة وتتغذى بامتصاص دم ضحاياها وعندما وصل الأوروبيون إلى أميركا اكتشفوا وجود خفافيش تعيش على إمتصاص الدم فيأتي الخفاش ليلا إلى ضحيته ويحدث جرحا صغيرا تحت الجلد ويمتص الدم مستخدما لذلك لسانه المثلم . والمعروف أن هذا النوع من الخفاش ينقل بعض الأمراض خصوصا مرض الكلب.

<http://www.greenline.com.kw/AnimalWorld/014.asp>